

الدر المنثور

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأستفتيه فيما اختلفتم فيه فأنزل الله أن جعلتم سقاية الحاج إلى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس Bهما في قوله أن جعلتم سقاية الحاج . الآية .

وذلك أن المشركين قالوا : عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد . فكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون به من أجل أنهم أهل وعماره فذكر الله استكبارهم وإعراضهم فقال لأهل الحرم من المشركين قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون .

مستكبرين به سامرا تهجرون المؤمنون الآية 67 .
يعني أنهم كانوا يستكبرون بالحرم .

وقال به سامرا كانوا به يسمرون ويهجون بالقرآن والنبى صلى الله عليه وآله فخير الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وآله على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به وإن كانوا يعملون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا أنهم أهل العمارة فسامهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس Bهما قال : قال العباس Bه حين أسر يوم بدر : إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنت نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله أن جعلتم سقاية الحاج . الآية .

يعني أن ذلك كان في الشرك فلا أقبل ما كان في الشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس Bهما أن جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام . الآية .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب والعباس Bه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي Bه قال : نزلت هذه الآية أن جعلتم سقاية الحاج في العباس وعلي Bهما تكلموا في ذلك .
وأخرج ابن مردويه عن الشعبي Bه قال : كانت بين علي والعباس